السنة الثانية | ايار (مايو) ١٩٣٩ | العدد الخامس

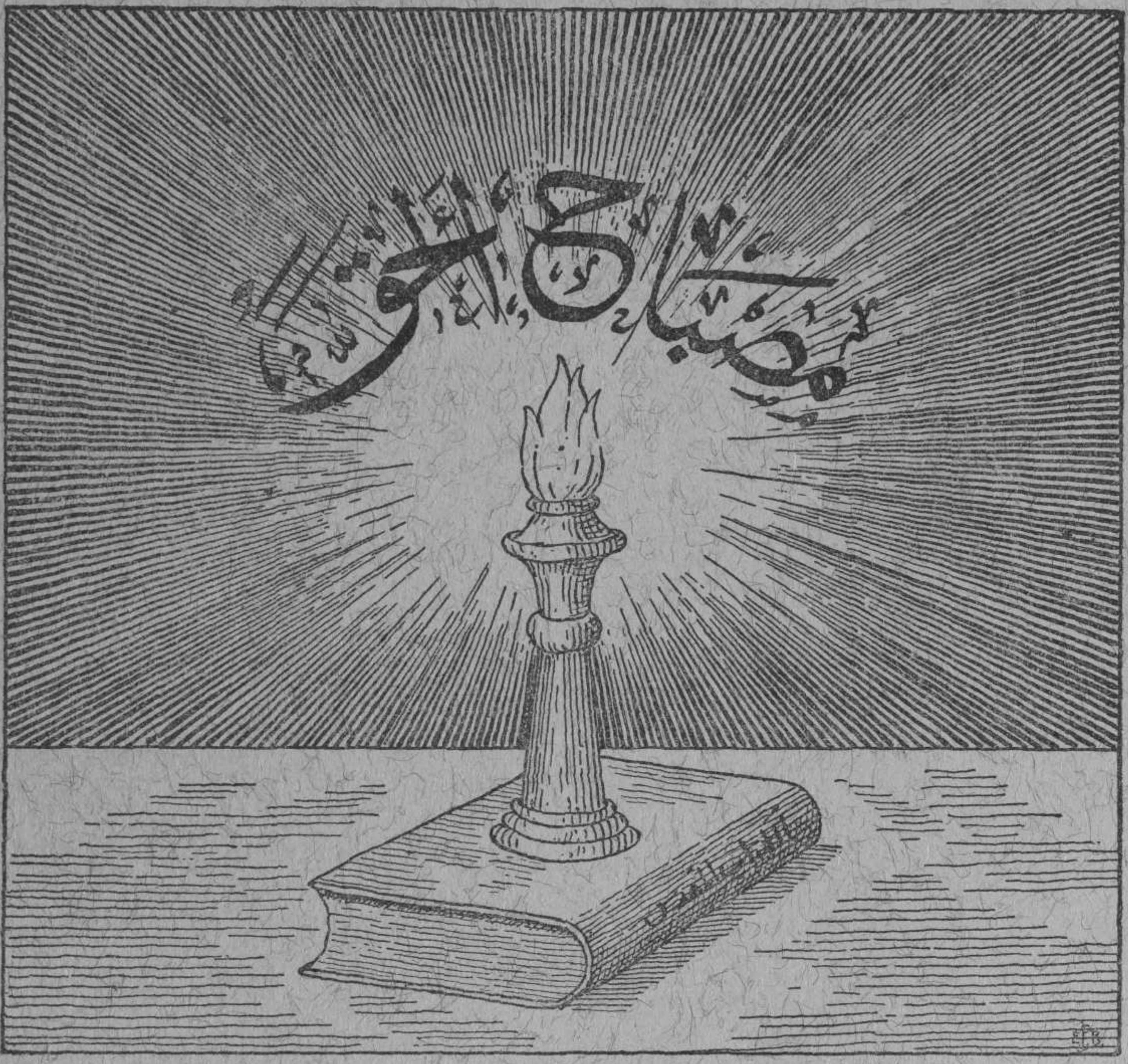

لأن الوصية مصباح والشريعة نور (امثال ٦ : ٢٣)

في هذا العدد

آلام المخلص يسوع	صفحة	١٣٧
وجوب الاعتقاد بالخالق	«	١٣٩
ليس هو ههنا	«	١٥٣

Misbah Ul - Haqq. Evangelical Monthly May 1939

مطبعة المياه الحية * القدس

بدل الاشتراك عن سنة كاملة

١٢٠ ملا في البلدان العربية

١٥٠ ملا في الممالك الاخرى

او « خمسة و سبعون سنت »

و يمكن ارسال الاشتراك حوالة مالية او بريدية

المراسلات

باسم سكرتير المجلة

القدس ص. ب. ٢١٦

وفي شرق الاردن باسم : روي ف. وتمن

عمان ص. ب. ٦٠

فهرست العدد

هل قبلتم . . . ١٢٩

صاحب السؤالات الكثيرة ١٣٣

آلام المخلص يسوع ١٣٧

وجوب الاعتقاد بالخالق ١٣٩

من هنا وهناك ١٤٤

بدماك يا يسوع ١٤٦

يونان والحوت ١٤٧

قبول المسيح ١٥٢

ليس هو ههنا ١٥٣

هذه الكلمات ١٥٦

تأملات من سفر أعمال الرسل ١٥٧

MISBAH UL-HAQQ

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor L. F. WHITMAN
P. O. Box 60 AMMAN

Corresponding and Business Editor
P. O. Box 216
JERUSALEM, Palestine

SUBSCRIPTIONS

All Arabic Countries 120 mils
Other Countries 150 mils 3/- or 75 cents
Subscriptions payable by Money or Postal Order

مصباح الحق

مجلة دينية تنادي بكل مشورة الله
وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول
روي ف . وتمن

المراسلات تكون باسم
سكرتير المجلة
القدس ص . ب . ٢١٦

السنة الثانية	ايار (مايو) ١٩٣٩	العدد الخامس

افتتاحية

هل قبلتم ....؟

« اما كل الذين قبلوه [يسوع] فاعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله » يوحنا ١ : ١٢
« هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم » اعمال ١٩ : ٢

يتذكر المسيحيون في العالم اجمع في هذه الايام تلك الحادثة العظيمة . حادثة حلول الروح القدس على الرسل الاطهار ولكن اكثرهم يتناسى ان الله مستعد ان يعيد تلك الحادثة يومياً لمن يطلبها ويعطي القوة اي قوة ذلك الروح العظيم لمن يسألونه وهذا ما حركنا الى كتابة هذا المقال في هذا العدد .

ان الانسان يجد نفسه مفتقراً الى شيء لا يعلم ما هو . وتراه يتخبط في ظلمات جهله معنى الحياة متلمساً ما لا يقدر ان يدركه . وما هذا العالم المضطرب

الهائج بالحروب واخبار الحروب والمثقل باعباء الشقاء والعسف والظلم الا صورة ناطقة لحالة كل فرد من ملايين افراده.

اما حقيقة حاجة الانسان فهي « الله نفسه » ورسالة الانجيل هي البشارة العظمى للعالم اجمع اذ تقول « ان الله قد احب العالم » وقد قدم نفسه فدية لكل من يبادله المحبة ويقبله.

يا لعظمة محبته ونعمته. ويا لعجب تنازله. اذ قدم ذاته تعالى بجده كعطية غالية تعرض على الانسان للقبول او للرفض

ان الله قد قدم ذاته للعالم الخاطيء في شخص ذلك العظيم الذي كان قد تجسد لابساً صورة البشر فكان ابن الله وابن الانسان ودعي « يسوع » اي مخلص لك ايتها النفس الساقطة تحت حمل الخطايا وتحت تأنيب الضمير. قد قدم الآب ابنه « نفسه » بصورة الانسان الفادي مخلصاً وحاملا خطاياك بالموت على الصليب

فان انت قبلته.استرحت ونلت المغفرة الكاملة والحياة الدائمة. لك ايتها النفس التعبانة من احوال العالم الذي لم تجن منه سوى المرارة والشقاء. يقدم الله ابنه « نفسه »خبز الحياة الذي يشبع جوع قلبك. ويصبح نصيبك الذي لن ينزع منك ان انت قبلته.

لك ايتها النفس المتمردة المنفصلة عن خالقك باعمالك الشريرة يقدم ربك ابن محبته مصالحا بينك وبينه تعالى. فتزال العداوة بواسطته. اذ انه هو سلامك

لك ايتها النفس الحائرة الملتمسة سر الوجود ومصير الانسان الابدي يقدم الحق العظيم ابنه « نور العالم » وكلمته الناطقة باسراره السرمدية.

فان انت قبلته استنارت ظلمتك بنور الاعلان السماوي. وكشفت لك اسرار الحياة والخلود اذ ان يسوع هو الطريق والحق والحياة

ان الشرط الاوحد لقبول ابن الله الفادي هو رفض الخطية والروح العالمية والجهل القائم على محبة الظلمة اكثر من النور والابتعاد اكثر من الاقتراب اليه والغريب انه لا يكون تردد من جهة استعداد الله لقبول من يقبله في شخص المخلص اذ « لكل الذين قبلوه اي « يسوع » فاعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله

اذاً لا تستقيم امور الانسان، لا ولا امور العالم اجمع الا عند قبول عطية الله بشخص ابنه الفادي

وكما ان الله قدم نفسه للعالم في شخص الفادي المخلص لقد عاد وقدم ذاته لكنيسته فى شخص المعزي الروح المقدس، الاقنوم الثالث من الثالوث الاقدس

«روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يعرفه» يوحنا ١٤ : ١٧ لان ابن الله المخلص يقدم للخاطىء لاجل المصالحة مع الله. واما روح الله فلا يقدم للخاطىء بل للمؤمن السائر في ارادة الله بعد ان يكون قد قبل يسوع مخلصا وادرك اكثر عن مقتضى الصلاة الجديدة مع الله

قد يتأكد المؤمن خلاصه من الخطايا الاولى بينما لا يزال محاولا ان يكمل بقوة ذاته، فيركن الى فهمه الطبيعي للامور الالهية ولا يجعل نفسه تعلم سر الالهام السماوي والتعليم من الله نفسه راسا. وتراه يحاول الحصول على الصلاح الداخلي بتقواه الذاتية غير كاشف سر القداسة بحلول الله بملئه في داخله، ويسعى ليخدم الفادي بقوة مجهوده البشري غير معتمد بالكلية على قوة الروح ومن جراء ذلك يسود عليه الاهمال بطلب الروح بملئه وقبول التسليم له التسليم التام. فحياة المؤمن الفرد هي حياة الكنيسة المفدية عامة التي كثيراً ما تعيش كانها قبل يوم الخمسين وليس بعده، اي بدون حلول روح الله فيها فنتج من ذلك الضعف والفشل.

فعليه اقول لك ايها المؤمن الظمآن الى البر يقدم خالقك فاديك ذاته بالروح القدس، فان انت قبلته بملئه الثبت فيك نار القداسة السماوية

لك ايها المؤمن الجاهل اسرار الله العميقة يقدم ابوك السماوي نور ذاته تعالى بروح القدس، روح الحق. فان انت تجردت عن الاركان الى الحكمة البشرية وقبلته حل فيك روح الحكمة والاعلان لتتعلم اسرار الله المجيدة

لك ايها المؤمن الحائر التائه عن جادة الحق يقدم العليم نفسه هاديا بالروح المعزي الذي يرشد خطاك كل الطريق ان انت قبلته

لك ايها المؤمن يقدم السميع المجيب ذاته بالروح الساكن داخلك لتتعلم المقاصد الالهية وتحس بحزنه وفرحه فتصلي متشفعا لنفسك ولغيرك حسب تلك الانات التى لا ينطق بها والتي يولدها ذلك الروح فيك ان انت قبلته

لك ايها المؤمن الضعيف يقدم القدير نفسه بحلول روح القوة فيك فيتحول ضعفك الى القوة الروحية وعجزك الى القدرة السماوية ان انت قبلته

آه — ان خطية العالم هي رفض الله الابن المخلص الوحيد. كما وان خطية الكنيسة هي رفضها الله الروح المعزي

فهل قبلت عطية الله وابنه كمخلصك وان كنت قد قبلته فهل قبلت عطية الله -الروح القدس المعزي—

هل قبلتم الروح القدس لما آمنتم ؟

العناية الالهية في زمان الخطر

كتبت احدى المبشرات الاميركيات في الصين عن مؤمنة صينية طاعنة في السن عاجزة الجسم تمشي بمساعدة عكازين فانها كانت تسكن منزلا واقعا وسط ساحة القتال بين الصينيين واليابانيين عند ابتداء الحرب المستمرة الى الان. فحدث بينما كانت على فراشها ذات ليلة واشتد القتال حولها واذا بيد وضعت عليها وجذبتها من فراشها الى احدى زوايا الغرفة وعند ذلك هبط شيء اخترق فراشها ثم جذبتها تلك اليد من الزاوية الى اخرى وهكذا طيلة الليل كانت اليد تجذبها من محل الى آخر حتى استولى عليها التعب. وعند الصباح وجدت ان بيتها كان قد تخرق برصاص الجند وشظايا القنابل اما هي فكانت سالمة لكنها كانت منهوكة القوة. ولم يكن في امكانها ان تتحرك بنفسها دون ان تتمكن من التوكؤ على عكازيها ولا شك ان تلك اليد التي كانت تجذبها من مكان الى آخر كل الليل فسلمتها من الخطر هي يد الاله القدير وهذه العجوز لا تزال مبتهجة الى الان مع انها موجودة في مخيم المنكوبين معرضة لمشقات عديدة.

نعم يقدر الهنا ان ينجي.

تابع قصة جاك صاحب السؤالات الكثيرة

للأحداث

حضر جاك الى المدرسة ابكر من المعتاد في احد الآحاد ولحظت منه انه ينظر اليّ نظرات ملوءها اسئلة لذلك طلبت إليه ان يتناول الشاي معي بعد الانتهاء من الدرس كي اتمكن من الاجابة على ما يلقيه علي من الاسئلة فقبل الدعوة شاكراً.

استاذ المدرسة العلمية يزعزع ايمان جاك

وهكذا ذهبنا معاً الى البيت ولم نبتدئ بالحديث الا بعد ان فرغ جاك من اكل ما لذّ له وطاب من المأكولات الشهية حسب عادة الاولاد الذين من جيله.

فقال لي اني قد تباحثت مع استاذي في المدرسة عن الامور التي كانت محور بحثنا في الاسبوع الماضي وقد أكّد لي انك مخطئ في ما تزعم وكلامه هذا أوقعني في حيرة وارتباك. فاجبته قائلا اني لا استغرب ذلك يا جاك لانني انسان كباقي البشر ولا بد لي من ان اخطئ في امور كثيرة. فان تمكن استاذك من اقناعي بانني مخطئ كنت له ممتناً اذ انني مستعد لقبول التعليم الصحيح. فما هي اعتراضاته على ما أعتقد؟

اجابني قائلا «انا لا اعني انه مصيب فيما يقول ولكن اشعر بارتباك في افكاري ولذلك تراني اطلب مساعدتك»

استاذ المدرسة الدينية يعود ويثبت ايمان جاك

ان استاذي يقول انه لا يمكن لأحد منا ان يتأكد تماماً من صحة معرفته او معتقداته وبالحقيقة فنوع معتقداتنا لا يهم طالما نحن مقتنعون ومخلصون للمبادئ التي نعتقدها صحيحة ويظهر انك يا معلمي متأكد من الامور التي تعتقد بها. واذا فرضنا بان ما تعتقد به هو غير حقيقي فهل تشعر بلذة وارتياح في معتقدك مع العلم بانه خطأ؟ فاجبته قائلا اسمع ما يقوله الكتاب يا جاك «هناك طريق تظهر بأنها صحيحة ولكن آخرها يؤدي الى الموت» فالطريق المعوجة لا

تجدينا نفعاً ولا تجاب لنا السعادة أو التعزية ولو ظهرت لنا انها مستقيمة : فاجابني جاك قائلاً « ولكنك يا معلمي لا تضل ان اتبعت صوت ايحاء الضمير » فاجبته قائلاً « ان الضمير ياجاك ما هو الا آلة دقيقة الصنعة كالساعة التي احملها في يدي فاذا ما دورتها في أوقاتها المعينة اوحت الي الوقت الحقيقي بالضبط وان لم ادورها في مواعيدها فانها لا تعطيني الوقت المضبوط بل بالعكس تدلني على الوقت الكاذب وهذه هي حالة الضمير فان لم نغذه بالتعاليم الصادقة الحقيقية فانه يخدعنا . والحقيقة ان الضمير ينبهنا الى الامور التي نعرفها ولكن لا يقدر ان يفيدنا عن الامور التي نجهلها . وبما ان هذه الامور هي على جانب عظيم من الاهمية فان سيدنا العظيم قد سهل لنا تناول المعرفة الحقة بابسط الوسائل حتى انها قد تخفى عن الحكماء بساطتها كما قال الرب يسوع « احمدك ايها الاب رب السماء والارض لأنك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم ايها الرب لان هكذا صارت المسرة امامك ». ان المعرفة والعمل يتمشيان معاً في حياتنا الروحية فالذي لا يرغب في العمل تخفى عنه هذه الأمور اما الذي يريد ان يعمل فالله يفتح له طرق المعرفة » فاجابني جاك قائلاً « هل تقصد بقولك هذا انه اذا صممت من كل قلبي ان اعمل مشيئته فانه يهديني حالا الى معرفة الصواب من الخطأ ؟ » نعم يا جاك اسمع ماذا يقول سيدنا في انجيل ماريوحنا « ان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعاليم هل هو من الله ام اتكلم انا من نفسي » وايضاً « وهذا هو عمل الله ان تؤمنوا بالذي ارسله »

فعلينا ان نبتدئ بالايمان يا جاك وكل المعرفة اللازمة تزاد لنا « ان يسوع المسيح هو ابن الله وانه هو ارسله الى هذا العالم مخلصاً وفادياً »

وقد سر جاك كثيراً من ابحاثنا وودعني وانصرف شاكراً .

سقوط جاك في الخطية بسبب المعاشرة الرديئة

ثم ان الايام مرت تلو الايام والاسابيع تلو الاسابيع وهكذا دواليك ولم ار جاك ولم اسمع عنه خبراً وقد فكرت ان أسأل والديه عنه ولكني فضلت الانتظار واعتمدت على الله بأن يرتد هو لنفسه لأني كنت اشعر بان لهذا الغلام مواهب قد يستخدمها الله في الوقت المناسب غير اني شاهدته في احد الايام متأبطاً ذراع ولد من جيله و كلاهما يدخن فمررت عنهما وكأني لا اعرف جاك فلم اكلمه. وبعد مرور شهر من ذلك حضر جاك الى بيتي عند الغروب وعلائم الخجل

ظاهرة على محياه فبادرته بالسلام قائلا « اني شاهدتك منذ ايام يا جاك ماراً مع غلام آخر فلم اتكلم معك لئلا ازعجك وصديقك فما هو سبب ابتعادك عني طيلة هذه المدة عسى ان لا يكون قد طرأ عليك شيء يعكر صفو صداقتنا » فاجابني قائلا « انني اشعر بتشويش في افكاري بعد مصادقتي للولد الذي كان معي بالأمس عندما صادفتنا فخجلت من نفسي ولم اقف للسلام عليك كما كان يجب عليّ ان أفعل ». فقلت « وما الذي يخجلك مني بعد صداقتنا القديمة وصراحتنا مع بعضنا البعض » فقال « ان صديقي يستهزئ مني ويقول ان المسيحيين المؤمنين كلهم مجاذيب لانهم يحرمون انفسهم من كل ما هو لذيذ ومفرح في هذه الحياة ويتمسكون بأمور تملأ النفس كدراً وحزناً فهم لا يذهبون الى السينما — مثلا — ولا يرتادون الملاهي ولا يدخنون ولا يشربون المشروبات اللذيذة ولا ولا الخ » فقلت « وهل اتبعت نصيحته مدة غيابك عني » قلت هذا مشيراً الى لفافة التبغ التي رأيته يدخنها من قبل « وعسى ان تكون قد حصلت على السعادة التي تتوق اليها يا جاك » فاجابني وهو يجهش من البكاء « اشعر بخجل يا معلمي من نفسي لانني جربت ان اقتدي بصديقي المشار اليه ولكني لم احصل على السعادة التي اريدها . » فاجبته « اذاً لماذا لم تعد الى صوابك من قبل وكنت كل هذا الوقت فريسة للقلق والانزعاج ؟ انما كان الاحرى بك ان تعود الى صوابك وتتبع النور المعطى لك عوضاً عن ان تسمح لولد آخر ان يقودك الى طريق تعلم انه غير مستقيم ؟ »

جاك يتعلم انه لا سعادة حقيقية الا في ارضاء الخالق

خجل جاك كثيراً من كلامي هذا وقال « اريد ان اوجه اليك هذا السؤال يا معلمي » « لماذا لا تجلب لنا حياة الملاهي السعادة ؟

إن فيها لأموراً كثيرة سارة . يجري وراءها الجميع — ما عدا المسيحيين الحقيقيين — ومع ذلك فلا نرى احداً من عشاقها مكتفياً ومسروراً كما يجب » فقلت له « ان الانسان المسيحي الحقيقي هو في سعادة دائمة يا جاك وهذا هو السر في ديانتنا » . اسمع ما يقوله الرب يسوع في انجيل ماريوحنا « كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضاً ولكن من يشرب من الماء الذي اعطيه انا فلن يعطش الى الابد بل الماء الذي اعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع الى حياة ابدية» فكل ما في هذه الحياة لا يفيدنا ان ابتعدنا عن

الله والعكس بالعكس . ان الله يتطلب منا تقديم العبادة والسجود له والا فجميع بركات هذه الدنيا لا تجلب لنا السعادة عند ما نشعر بتقصير في اداء المطلوب منا نحو الله . « لانه تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق . لأن الرب طالب مثل هؤلاء الساجدين له » . « لأننا نحن المؤمنين الذين يعبدون الله بالروح ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد » .

وهكذا ودعني جاك وانصرف شاكراً وقد شعرت بان هذه الكلمات قد اثرت في تلك النفس الصغيرة التواقة الى المعرفة .

التدخين

قدر طبيب اخصائي انه من ٢٠،٠٠٠ مصاب بداء السرطان في الفم في الولايات المتحدة كان سبب اصابة ٥،٠٠٠ منهم بهذا المرض عادة التدخين .

وقال طبيب آخر انه يسند كثيراً من ازدياد حوادث الموت الحاصلة من مرض القلب والشرايين في هذه الايام الى عادة التدخين الذي تأثيره على القلب سيء جداً .

وصرح « اديسون » المخترع الشهير ان التدخين له تأثير شديد على مجامع الاعصاب فيسبب انحلال خلايا الدماغ وهذا الانحلال سريع جداً في الاحداث سناً وفساده لا يشفى ؛ وقال انه لا يقبل كل من يتعاطى التدخين ان يشتغل في مختبراته

ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية

فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً

يوحنا ٨ : ٣٤

آلام المخلص يسوع

يا لهول ذلك المصاب الذي ألمّ بيسوع لأجل خلاص نفوس البشر!

يا لهول تلك العذابات التي احتملها يسوع ليعقد بواسطتها صلحاً بين الخالق والمخلوق!!

يا لهول تلك المرارة التي تحملها يسوع طوعاً لأجل خلاص النفوس وانتشالها من اليأس والاتيان بها الى شاطىء السلام والاطمئنان!!

آه — لا تتمكن اية شخصية من شخصيات بني البشر مهما تسامى شعورها علواً في الرقة ان تتصور هول موقف ذلك المصاب وتلك العذابات وشدة تلك المرارة التي احتملها جسد يسوع والتي كانت هي الضمان الوحيد والكفارة الكافية لخلاص نفوس بني آدم وحواء. تلك النفوس العاصية المتشردة والمطرودة والمحكوم عليها من قبل صانعها وخالقها بالموت الأبدي لا بل هي الكفالة المضمونة لارضاء عدل الخالق مع المخلوق.

من يقدر ان يتصور عظم بشاعة الخطايا التي ارتكبتها المخلوقات منذ عصيان آدم وطرده من الفردوس الى يوم تتميم مرضاة الله واخذ عدله مجراه بسبب موت الانسان الكامل والاله الحق الذي لم يقدر اي انسان مخلوق ان يبكته على خطية ما او ان يمسك عليه علته. فعليه هو ذاته وهو وحده قدر على احتمال جميع الخطايا التي لا تحصى عداً وفظاعة احتملها كانه هو صانعها جميعها وعوقب عليها كلها بتلك الصورة المؤلمة والمحزنة والعظيمة. نعم قد تحمل بصبر تلك العذابات التي من هولها تقشعر الابدان الا وهي الموت صلباً على الصليب

ناهيك عن الآلام النفسية التي شعر بها يسوع له المجد وهو منطرح على صخرة بستان جتسيماني قبل وصول يهوذا الخائن وجماعته اذ شعر بثقل وخزي وعار جميع خطايا العالم الموضوعة عليه. شعر انه هو صانع هذه السيئات وانه مستحق ان يتحمل الجزاء عنها مهما كان شديداً ومهما كان مريراً. شعر انه هو المستحق فشرب تلك الكأس وانه يستحق ان يتذوقها مهما كانت مريرة وعلقمية!!

ناهيك — عن البصق والاهانة والازدراء

واللطم على الوجه والرأس انجيل مرقص ١٥ : ١٩ و ٢٠ ومتى ٢٧ : ٣٠ . نعم كل ما جرى ليسوع قبل الصلب هو من علائم الخزي والعار وقد أحتملها يسوع بطيبة خاطر اكراماً للآثام والخطايا والدنايا التي ارتكبها العالم

ناهيك — عن اكليل الشوك القاسي الذي وضع على رأسه والذي أسال دماءه من جراء الضرب الاليم على الاكليل لكي تدخل اشواك ذلك الاكليل في الجمجمة فتصور ايها الاثيم وتصوري يا نفوسنا القاسية ما هو الثمن الذي دفع لاجل خلاصك ايها الاثيم وخلاص نفوسنا جميعاً .

فضلا عن الجلد الاليم الذي حكم به على يسوع والذي شقق لحمه عن العظم لأن يد جلاده كانت جبارة وقوية والجلد « الكرباج » كان من حبال قوية وبرؤوسها قطع مدورة من الحديد . يا لتعاسة من وقعت على جسده . فجلد يسوع على هذه الطريقة دون ان ينبس ببنت شفة لكي يتم ما قيل باشعيا في الاصحاح ٥٣ : ٧ و ٨

اما الصليب وآلامه والمسامير وقساوتها والحربة وفعلتها فهذا شيء لا قدرة لي على ذكره لان تلك العذابات لما تجعلها احقاً كاساً مريرة لا يطاق ارتشافها

ولكن علينا الآن ان نذكر تلك العذابات ونشكر اسمه على تحمله اياها اذ بذلك كتب لنا الخلاص والقبول والمصالحة مع الخالق وفتح لنا باب السموات على مصراعيه وقد سبق وانبأنا الروح القدس عن لسانه بالنبي اشعياء في الاصحاح ٥٣ : ١١ و ١٢ هكذا:

« من تعب نفسه يرى ويشبع وعبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين وآثامهم هو يحملها . لذلك أقسم له بين الاعزاء ومع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه وأُحصي مع أثمه وهو حمل خطيئة كثيرين وشفع في المذنبين »

ما لا يقدر المال ان يحصل عليه

كتب المستر الاميركي « جون د . روكفلر » في سيرة حياته : « اني مقتنع كل الاقتناع ان الفكر بان حيازة ثروة طائلة من المال تكسب صاحبها السعادة هو خطأ . وحقيقة سرعان ما يمل المرء من انفاق المال على شراء اشياء مختلفة فلا تلبث ان تزول لذة الاقتدار على ابتياع كل مشتهى بالمال لان ما يبتغيه الناس لا يشتريه المال . » أجل ان السعادة لا يشتريها المال كما اكتشف سليمان الحكيم قبل الوف من السنين فقال « ومهما اشتهته عيناي لم امسكه عنهما ولم امنع قلبي عن كل فرح .. ثم التفت .. واذا الكل باطل وقبضة الريح » جامعة ٢ : ١٠ و ١١ .

الاسباب الثلاثة التي توجب الاعتقاد بالخالق

ان معرفة الخالق امر غريزي في طبيعة الانسان العاقل . والمعرفة الغريزية تختلف كل الاختلاف عن المعرفة الاكتسابية لانهامغروسة في قوى الانسان الباطنية والعقل يميز الحقائق الغريزية دون افتقار الى بينات لاثباتها او الى شهادة انسان لتصديقها وتسمى الحقائق الغريزية حقائق أولية وبديهية وضرورية . والحقائق الغريزية هي ما اتفق عليها جميع الناس ولايمكن لأحد انكارها او بالحري ما لا يتوقف حصولها على نظر او كسب وتسمى بالحقائق الضرورية .

وقولنا ان معرفة الله من غرائز النفس هو بمنزلة القول ان معرفته تعالى بديهية اي ان جميع الناس يعرفون بالوجدان أي الشعور الباطني انهم ينتمون الى كائن عظيم سرمدي . ان الانسان مخلوق ديني كما هو حيوان ناطق اي انه ذو اميال طبيعية دينية ولا يوجد شعب في عصر اومكان بدون ديانة ولا وجدت لغة في العالم خالية من اسم الله . ومن المعلوم ان اللغة تعبر عن افكار الانسان وأحساساته لذلك نرى ان عموم الناس باجمعهم اجمعوا على الرأي بوجوده تعالى بلغاتهم المتنوعة .

ولضيق المجال نأتي ببراهين ثلاثة توجب الاعتقاد بالخالق ونترك ثلاثة براهين إلى العدد القادم من هذه المجلة او للفرصة السانحة .

(١) الكون ووجوده

يثبت وجود الله

(٢) طبيعة الانسان

تدل على وجوده تعالى

(٣) الكتاب المقدس

يؤكد وجود العزة الالهية

(١) الكون ووجوده يثبت وجود الله

« كل معلول لا بد له من علة سابقة له وكافية لاحداثه والكون أو العالم معلول لا بد له من علة سابقة له وكافية لاحداثه وهي الله »

ان اعتقاد لزوم علة لكل معلول لمما لا ريب فيه لانه الله قد غرسه فينا بدليل حكم العقل البشري فيه طبعاً . نعم بعض الكفرة المكابرين قد انكروا ذلك ومنهم كونت الفرنسي وهيوم الانكليزي وهما من اشهر تابعي هذا المعتقد (انكار وجود الله) غير ان تصرفات كل اصحاب هذا المبدأ كانت تكذب اعتقادهم لانهم كانوا

متى جاءوا يأكلون ومتى رأوا النار يخافون منها وكانوا يتوقون كل خطر وكل ما يؤدي الى الموت اثباتاً لوجود علاقة بين علة الموت والموت نفسه .

ان كل معلول يستلزم وجود علة له كافية لأحداثه والكون معلول اي انه غير ازلي ولا هو سبب وجود نفسه فاذاً له علة خارجية عنه كافية لأحداثه . وهذا يستلزم اعترافنا ان للعلة وجوداً حقيقياً دائماً اي انها ليست اسماً بلا مسمى ولا امراً وهمياً لان ما لا وجود له لا تأثير له فاللاشيء لا يمكن ان يخلق شيئاً . وأيضاً ان للعلة قوة كافية لأحداث المعلول المنسوب حدوثه اليها . ثم ان العالم موجود حقيقة ووجوده اما ازلي او ناشيء عن نفسه أو عن علة خارجية ولكن لا يمكن اثبات ازليته ولا كونهُ علة لنفسه والا لزم تقدمه عليها فلزم الاعتقاد بكائن عظيم وهو علة العلل وموجد كل ما في العالم . عدم ازلية العالم واضحة سواء أنظرنا اليه مركباً على ما هو أو الى العناصر الاصلية المركب منها والادلة على عدم أزليته كثيرة نكتفي باثنين منها . (١) العالم على هيئته الحاضرة متغير على الدوام وكل متغير معلول (٢) الحقائق الجيولوجية تبين ان العالم على حالتة المركبة ليس بازلي لانه يتضح منها انه توالت عليه انقلابات وتغييرات عظيمة وكثيرة وتعاقبت عليه سلسلة نظم حلقتها الاخيرة هي النظام الحالي .لذلك المادة ليست واجبة الوجود ولا قائمة بنفسها ولا ازلية ولهذا لا يمكن ان تكون علة بل معلولة. ولا يخفى ان الكون مركب من عناصر بسيطة وكل مركب لا بد له من مركب والعناصر البسيطة التي لا يمكن تصور عددها لا يحتمل التصديق انها احدثت نفسها لانها ان كانت علة لنفسها لزم ان تكون قبل ان تكون وهو من المحال لذلك وجب ان تكون معلولة ولها علة ازلية .

ان المعلولات لا يمكن ان يكون احدها العلة الاصلية للبواقي . فاذا لم نجد في نفسنا سبباً اصلياً لوجودنا ولا في آبائنا واجدادنا فهما تقهقرنا في ذلك لا نصل الى العلة الاصلية في سلسلة نسل الانسان فنلتزم حسب مقتضى العقل ان نسلم بوجود علة خارجية واجبة الوجود لها قوة كافية لاحداث العالم وكل ما فيه . وقد اضطر الفلاسفة في كل قرن الى التسليم بذلك فان افلاطون وارسطوطاليس اثبتا وجود المحرك الاول من وجود المحركات الظاهرة في العالم .

(٢) طبيعة الانسان تثبت وجود الله

ان طبيعة الانسان الجسدية والروحية تثبت وجود علة اوجدتها وحكم صنعتها .

فاذا نظرنا الى عين الانسان رأينا انه ليس في جميع اختراعات البشر ما يقابلها من حيث الكمال والاتقان والدقة. فان العين مثلا اكمل من كل آلات النظر المصنوعة في مطابقتها الشرائع النور لان فيها أعصاباً منتشرة في شبكتيها تشعر بالنور والالوان وهذه الخاصة مقصورة عليها دون كل الاعصاب. ويدخل النور الى العين من الحدقه فتضيق اذا كثر وتتسع اذا قل وفعلها هذا ضروري اي غير خاضع للارادة غير ان مجرد دخول النور من ثقب أو نافذة لا يكفي لرسم الاشباح رسماً واضحاً بل لا بد من نفوذه في بلورة محدبة لكي تنكسر اشعته وتجتمع في بؤرة. وقد اجتمع هذان الشرطان في العين. ثم لو كان باطن العين أبيض لانعكست اشعة النور وتشوش البصر فدفعاً لذلك بطنت ببطانة سوداء تعرف بالمشبحية. وللعين سوى ذلك عضلات مخصوصة تحكمها لنظر ما هو قريب وما هو بعيد بسرعة تدهش الالباب وكل ذلك جزء صغير مما في هذا العضو من البدائع والعجائب. وما يقال في العين يقال في الاذن وكل اعضاء جسم الانسان مصنوعة بقوة تفوق كل ما في اعمال البشر. ففي ذلك تظهر حكمة المكون العظيم الذي هو علة الكون.

الآن نأتي الى الدليل المبني على طبيعة الانسان الروحية والادبية. والقصد من هذا الدليل بيان وجود الله من النظر الى طبيعة الانسان الادبية. وذلك ان نفس الانسان تدل على وجود الله وبعض صفاته حيث ان كل انسان يعلم بالوجدان أي الشعور الباطني انه عاقل وان عقله يختص بنفسه لا بجسده وان النفس والجسد ليسا واحداً بل اثنين لهما صفات مختلفة ويتضح من وجدان الانسان ان جوهره غير الهيولي العاقل الخالد غير ازلي اي له بداءة وكل ما له بداءة له بادئ ولا يمكن ان يكون البادئ الاصلي في نفس الانسان نفساً سابقة لأن تلك النفس معلولة أيضاً ومهما تقهقرنا في هذه السلسلة لا نصل الى علة اصلية فيها. ولا يمكن ان يكون الجسد او قوات اخرى طبيعية غير عقلية علة النفس لأن من اوليات العقل ان العلة لا تكون ادنى من المعلول فلا يمكن أن يكون ما ليس له عقل علة للعاقل ولذلك يلزم ان نسلم بأن وجود أرواحنا دليل على من هو ابو الارواح وان عقولنا تشهد بوجود ذلك العقل السامي الذي خلقها. غير ان الانسان لا يبلغ كماله في هذه الحياة وليس في هذا العالم ما يكفي احتياجاته الروحية لأن نفسه ذات حاجات واشواق روحية تتطلب السماويات بل مشاركة الله ذاته. أليس ذلك دليلا على ان

نفس الانسان مخلوقة لحياة اسمى من الحياة الحاضرة وعلى وجود من يكفيها كل احتياجاتها واشواقها لانه كما ان الجوع دليل على وجود ما يكفي لاحتياج الجسد من هذا القبيل كذلك جوع النفس يدل على وجود من يكفيه اي الله السرمدي بذاته .

وخلاصة ما تقدم في وجود الله هي اننا نجد انفسنا في كون عظيم نحن جزء منه وعقولنا تميل الى السؤال : من هو مصدر هذا الكون والقصد منه وكيف يحفظنا ومن اين اتينا نحن والى اين نمضي ولا يمكن الجواب على ذلك بدون ان نسلم بوجود كائن سرمدي هو علة العلل وواجب الوجود ونحن مسؤولون عنه .

(٣) الكتاب المقدس يثبت وجود الله

الكتاب المقدس هو اعلان من السماء وفيه تعاليم من الله بأدلة قاطعة ولا سيما حياة يسوع المسيح وسجاياه واعماله وتعاليمه لان السيد المسيح لقلب المؤمن اعظم دليل على وجود الله . وأيضاً من النبوات والعجائب ما يثبت ذلك لذلك يجب اعتبار الكتاب المقدس اقطع دليل على وجوده تعالى .

اذا نظرنا الى طبيعتنا الروحية وبحثنا عن احتياجاتها في احوالها الحاضرة رأينا ان الكتاب المقدس على غاية الموافقة لها لما حواه مما يكفي جميع حاجاتها . فان فيه اعلان الخالق بل الآب الجواد والرحيم الحافظ خلائقه والمعتني بهم الذي في يده نسمة كل حي ومعه امرنا وشعور رؤوسنا محصاة عنده . وفيه أيضاً من الأوامر والمناهي ما هو على غاية الموافقة لاحوالنا ولامتناعنا عن كل ما هو مضر لنا ومهين لشأننا ولشأن خالقنا العظيم ولما يؤول الى خيرنا وسلامتنا وسعادتنا وفيه ما يكفينا من الفوائد في التعليم والارشاد والتعزية والتنشيط وترقية افكارنا وتربية آدابنا واعدادنا للحياة الأبدية وكل ذلك مما يفوق قدرة البشر وحكمتهم . ولذلك بكل حق نعتقد ان الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الذي يرشدنا الى الحق وبواسطة ارشاده ننال السعادة الابدية وانه ناشئ عن عقل سام وكائن عالم بكل شيء قدوس وعادل وهو علة هذا الكون .

ان كتاب الله مفيد جداً ولازم لتكميل وتوسيع ما لنا من المعرفة عن الله من النظر الى بنية طبيعتنا الادبية العقلية . لان الله سبحانه جعل الحواس والعقل والضمير وسائط للأنسان لاكتساب المعرفة وما دامت على وضعها الاصلي وتحكم فيما هو ضمن دائرتها فشهادتها صادقة وتستحق كل الاركان اليها وهي بجملتها تكفي لبيان نسبتنا الى العالم المادي والى جنسنا

البشري ولولا تأثير الخطية فينا وتغيير نسبتنا الى الله وانحطاط قوى العقل وقطع المشاركة بيننا وبين الله بسببها لربما لم نحتج الى مرشد آخر سواها ولكن لما سقط الانسان من حالته الاصلية لم يبق عقله وضميره كافيين لارشاده في الامور المختصة بالله فاحتاج الى هداية الوحي الالهي الذي يعلمنا تعليما حقيقياً ما يتعلق بالله وبانفسنا ووسائط الفداء . لذلك مع كل المعرفة التي نتعلمها من الكون ووجوده ومن طبيعة الانسان المخلوقة لكي تشترك مع الله وسعادتها لا تتم الا باتصاله به تعالى لا نزال بحالة الاحتياج الكلي الى الكتاب المقدس لاجل تكميل تلك المعرفة . لان الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الذي نقدر ان نعتمد عليه من هذه الجهة

جعل الله هذا الموضوع بركة لكل من يطالعه وقدرنا الرب ان نتصل به اتصالا تاماً لان سعادة الانسان المخلوق على صورة الرب تتوقف في هذه الحياة والآخرة على اتصاله بالخالق . .

* * *

السينما

لا شك انه كان من الممكن ان تكون السينما واسطة عظيمة لنشر المعلومات المفيدة والتعاليم النافعة غير ان روح هذا الدهر قد استولت عليها وصيرتها عاملا فعالا في هدم الاخلاق ونشر الآثام فقال احد الخبراء باشغال السينما بجميع فروعها ما يلي :

انني بالاستناد الى خبرتي ومعلوماتي اؤكد ان « افلام » الوقت الحاضر التي تسود فيها جاذبية الغرام والجرائم لهي من العوامل الهدامة لاخلاق امتنا وهي تسبب اضراراً لا تتلافى الا بعد اجيال عديدة وهي بعكس « افلام » الجيل الماضي التي كانت ترقي وتهذب وتسلي دون هدم الاخلاق الادبية . حتى ان صانعي « الافلام » قد عرفوا ميل الجمهور وصاروا يبذلون اقصى جهودهم ومعظم اموالهم في اختراع انواع الافلام التي تشبع شهوة العصر الحاضر . »

« لذلك اخرجوا من وسطهم واعتزلوا يقول الرب ولا تمسوا نجساً فاقبلكم »

٢ كورنثوس ٦ : ١٧

من هنا

حوادث ايامنا في

ملكة توزع النبذ الدينية وتسعى لربح النفوس للمسيح

دخل احدى المكاتب حيث تباع الكتب الدينية واعظ شهير قاصداً ابتياع بعض النسخ من النبذة المباركة (المترجمة الى اللغة العربية تحت عنوان « الامان واليقين والبهجة ») فاخبر انه يضاف الى العدد الذي اشتراه خمسون نسخة مجاناً وذلك لان الملكة ماري ارملة جلالة جورج الخامس ملك انكلترا السابق ووالدة الملك جورج السادس الحالي ـ كانت قد اشترت عدداً من النبذة عينها قبله ودفعت ثمن خمسين نسخة اخرى موصية انها يجب ان تعطى لمن يأتي بعدها يشتري من ذات النبذة . واثناء زيارتها المكتب كانت قد اخبرت البائع انها من دأبها حمل بضع نسخ من هذه النبذة للتوزيع اينما ذهبت . فيا لها من عادة حميدة مشجعة وصفات مسيحية سامية تتصف بها ماري صاحبة الجلالة ملكة انكلترا زهاء ربع قرن من الزمان .

من يرغب في الحرب

قد كلفت الحرب العظمى المسكونية نحواً من ١٠،٠٠٠،٠٠٠ قتيل وما يفوق عن ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ جريح وما يناهز ٨٠،٠٠٠،٠٠٠ مفقود ممن اختفى لهم كل اثر ولم يعرف مصيرهم ومن المال ما يبلغ ٦٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ استرليني . وانزلت عن العروش عدة اسر مالكة منها الاسرة المالكة في المانيا والاسرة المالكة في النمسا والاسرة المالكة في روسيا وقلبت روسيا الى بولشفية ومهدت السبيل الى الحركات الدكتاتورية التي نشأت بعدها في بضع دول . وسببت افلاس بعض الدول بل انتجت أزمة اقتصادية اجتماعية مسكونية بحرمان ملايين من العمال والمستخدمين اي عمل يتعيشون منه . واسقطت عملة العالم عن قياس الذهب . وغيرت حدود ستة وعشرين دولة كما انها دست في العالم اجمع سم البغض والنعرات والخوف الذي لا يزال يسري في عروق الشعوب الى هذا اليوم .

آه كم يشتاق المؤمن الى الوقت السعيد الموصوف في كتابات انبياء الكتاب المقدس حين « يطبعون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل ولا ترفع امة على امة سيفاً ولا يتعلمون الحرب في ما بعد ». اشعيا ٢ : ٤

وهنـــــاك

نور كلمــة الله

سنة الغابة

يصف دانيال في الاصحـاح السـابع من نبوته دول العالم بوحوش وذلك بالهام الروح القدس معلمنا عن وجهة النظر الالهية التي تختلف كل الاختلاف عن وجهة نظر البشر عامة. لان الدول كوحوش الغابة الضارية التي لا تعترف الا بسنة القوة وان الحق للقوة وليس القوة للحق . فيبـدو ذلك الوصف وجيهاً جداً في عصرنا هذا اذ قد افترست دول قويـة دولا اضعف منهـا ولا تزال على اهبـة الوثوب لافتراس فرائس اخرى . ولا يوجد دولة بريئة بالكلية من مثل هذه الاعمال الوحشية ولو قويت الامة الضعيفة لاتت هي باعمال مماثلة لما تقاسيه من قبل القوية وتستنكره فيها .

قد تحير ساسة العصر الحاضر لزوال كل مبدأ شريف من العلائق الدولية بهتك حرمة المعاهدات والمواثيق وعـدم مراعاة حقوق البشر . فغدا الحق للقوة وتسود سنة الغابة

اما في الاصحاح المذكور آنفاً (دانيال ٧)فيذكر كيف رأى النبي في رؤياه ابن الانسان آتياً على سحب السماء ويتسلم السيادة على كل امم الارض . نعم ان ممالك العالم ستجري مجراها الى الميعـاد المحتم اما مصاير المستقبل فهي سوف ترتبط بحضارة سماوية مقبلة الى الارض اساسها الحق بملك الملك الحقيقي الرب يسوع . «ليأت ملكوتك »

سياسي عظيم ام خاطيء اثيم

كان «دانيال وبستر» احد كبار السياسيين الاميركيين ومن افصح خطباء جيله وعاش في القرن التاسع عشر فاتفق له ان صرف الصيف ذات سنة في قرية بعيدة عن العاصمة وكان يتردد الى الكنيسة الصغيرة كل يوم احد صبحاً ومساء باهتمام غريب فسألته فتاة كانت بينها وبين وبستر المـذكور صلة القرابة عمـا حمله على الحضور الى الكنيسة الحقيرة هكذا بينما لم يكن يكترث كثيراً بمواعظ اقدر وافصح الواعظين كانت تلقى على سمعه في كنائس العاصمة فاجاب على السؤال بالقول : « في وشنطن العاصمة يوجهون مواعظهم الى دانيال وبستر السياسي الكبير اما هذا الرجـل ـ واعظ الكنيسة القروية ـ فيتحدث الى دانيال وبستر الخاطيء عن يسوع الناصري »

نعم « اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله حتى كبار السياسيين وعظماء العالم يحتاج الجميع الى مخلص . فلتكن كرازتنا دائماً بيسوع واياه مصلوباً مخلص العالم الوحيد

بدماك يا يسوع

مسحت عنا الخطايا بدماك يا يسوع
وانتفت كل البلايا فلك منا الخضوع

القرار

روح قدس الله زدني لك شوقا وحنان
وتعال وامتلكني وامتلك مني الجنان

قد جرى في القلب حس بالخطايا والذنوب
وهي حقاً صاح رجس بعد سكناك القلوب

واملأ القلب بروحك ذلك الروح الامين
مظهراً دوما جروحك مسمعاً شعي الانين

ارجو ان يملأ قلبي منك يا روح الاله
فيزيد لك حبي واصلي في علاه

عندها اعبد ربي مخلصاً طول الحياة
واحبه كل قلبي حتى ارتقي حماه

يونان والحوت

تابع ايستطيع الشاب الركون الى الكتاب

هنالك نقاط كثيرة في كتب العهد القديم الاخيرة يعتبرها المتعنتون والملحدون عرضة للنقد والتشويه بيد انها سهلة التفسير ميسورة الفهم والتحليل للذين يضربون بالتحامل والتغرض عرض الحائط ويضيق بنا المجال للتعرض اليها في هذه الرسالة مفصلا لكننا نقتضب بعض فصول منها لفائدة القارىء المحبوب فنقول: هنالك اعتراضات متعددة على كتاب يونان ليس من الصواب التغاضي عنها.

يعاني النقدة الكافرون صعوبة كبرى في الاعتقاد بالحقيقة الراهنة ألا وهي بلع الحوت ليونان وبقاؤه في جوفه ثلاثة ايام بلياليها وبعدئذ قذفه الى اليابسة حيا سليما

وتأييداً لصحة هذه الحادثة نورد ما يأتي: ليس هنالك من يؤمن بيسوع الحبيب ويخامره اقل ريب في صحة هذه القصة لان الفادي قد طبع هذا الموضوع المتنازع فيه بخاتمه الخاص حيث يقول «لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال (مت١٢: ٤٠)» وبهذا يكون على الاقل قد تخلص بقدر ما يهم الامر تلاميذه من الفكرة التي يلذ للنقاد التمسك بها وهي ان كتاب يونان رمز ليس الا. فان سلمنا بأن وجود يونان في بطن الحوت كان معنى رمزيا فقط يترتب على ذلك ان يكون وجود المسيح في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال شيئا، رمزيا ايضا.

هذا مثال واحد عن كيف ان رفض العهد القديم يمهد الطريق لرفض يسوع المسيح نفسه وكلماته.

وليلاحظ بان اصح ترجمة لكلمة (كيتوس) التي استعملها سيدنا المسيح هي (وحش البحر) بدلا من الحوت. والاصل الوارد في كتاب يونان بأن حوتا كان قد ابتلع النبي يونان.

وليس لنا ان نؤكد او ندحض بانه كان حوتا. واما التخمينات التي يتصورها الجهلة الملحدون مـــن الواعظين عن حجم حلق الحوت... الخ... فهي خارجة عن الهدف ونائية عن الغاية. ثانيا يجب امعان النظر في الكلمات الواردة في الاصحاح الاول والعدد السابع عشر من سفر يونان «واما الرب فاعد حوتا عظيما ليبتلع يونان» فكلمة اعد معناها (عيّن) او خصص لغرض ما. ومعنى هذه الفقرة بان رب الخليقة كلها قد اختار سمكة معينة كامـــلة في الحجم ومتوفرة فيها جميع المؤهلات المطلوبة لتفي باغراضه الخاصة لالقاء درس مفيد على عبده يونان ولاعطاء اليهود علامة عن قيامة المسيح من بين الاموات. وفي نفس الوقت يحتمل جداً بان السمكة التي قد اختيرت كانت نوعا من الحوت لانه ليس هنالك مانع فى تكوين جسم الحوت يحول دون ابتلاع رجلين او ثلاثة

أن المرحوم المستر فرانك بولن فرجس المؤلف المعروف لقصة (طواف سفينة الحيتان فى اليم) لشاهد عظيم لانه يذكر عن مساعدته الشخصية فى صيد حيتان بلغت السبعين قدما طولا وما يناسب ذلك عرضا وقد كان قبطان صيادي الحيتان وقد ذكر انه اصطاد يوما ما حوتا يزن خمسة عشر طنا وفي احدى المرات عثر على كلب بحر يبلغ طوله خمسة عشر قدما في بطن حوت هائل ولا اتصور ان يونان كان أكبر من قرش البحر (كلب البحر) هذا.

ويذكر المستر بولن ايضا ان الحوت الكبير يستفرغ احيانا محتويات معدته عندما يشرف على الموت وهذا عين ما فعلته السمكة الهائلة التي كانت قد ابتلعت يونان. وحدث مرة ان استفرغ حوت عظيم كتلا كبيرة من الطعام ٨ اقدام × ٦ × ٦ ومع كل هـذا يطلب الينا الملحدون الغرارون ان نوافق معهم على الاعتقاد بانه لا يسع حيوانا مثل هذه السمكة ان تبتلع انسانا!!.. كلا اننا لا نخـدع بسهولة كما يخدع غير المؤمنين لانهم كحيتان تصوراتهم التي تبتلع قرش البحر العظيمة وتعجز عن الانسان فانهم ايضا يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل (مت ٢٣ - ٢٤) فى رفضهم عجـائب ومعجزات الكتـاب المقدس وقبولهم النظريات الواهية السخيفة لتدعم ضلالهم والحادهم.

واول ما يتبادر الينا حقا هو صعوبة فهم بقاء يونان عائشا فى سجن يماثل سجنه هذا لاي مدة من الزمن بيـــد ان حادثا مشهوراً من هذا القبيل قـــد جرى فى الازمان الاخيرة وذلك بان حوتا ابتلع

انساناً ومع ذلك خرج منه سالماً بعد بقائه مدة فى بطن الحوت .

وقد اعطيت روايتان على الاقل عن تلك الحادثة بنصها ونصها وقد درس م . دي . بارفيسل محرر (مجلة الجيل) المشهورة ذلك الموضوع بتفحص وعناية فاكده . ويكفي اسم وشهرة هذا العالم لاجابة اولئك الذين يشككون في قصة يونان من وجهة علمية وتفاصيل الحادث كما يلي :ـــ

في شباط الماضي كانت سفينة صيد الحيتان (نجم الشرق) مبحرة بجوار جزر فولكلاند تبحث عن الحيتان التى كانت نادرة الوجود وفي ذات صباح نظر المراقب حوتا على مقربة ثلاثة اميال من يمين السفينة فانزل قاربين مجهزين بالبحارة وفى وقت قصير تمكن احد القاربين من الاقتراب اليه كثيراً الى درجة تمكن فيها احد الصيادين من اغماد سهمه في جسم الحوت الذي ظهر انه هائل جداً فما ان اخترقت سهم الصياد جانب الحوت حتى صاح وفر هاربا جاراً وراءه القارب بسرعة مخيفة وقد سبح باتجاه واحد شوطا بعيداً حتى قطع خمسة اميال وبعد ذلك ادار جسمه ورجع بنفس الاتجاه الذي جاء منه قاصداً البقعة التى طعن فيها.

اما القارب الثاني فكان بانتظاره ولما اقترب منه طفا الحوت فوق الماء وحالما لوحظ ظهره على سطح الماء عاجله صياد القارب الاخر بسهم ثان في جسمه عندئذ جعلت شدة الالم الحوت هائجا فشرع يحوم حولهم بصورة مخيفة جدا حتى خشي عندها ان يغمر القاربين بالماء ويغرق بحارتهما واخيرا سبح الحوت ساحبا وراءه القاربين وطاف في البحر مسافة تقرب من الثلاثة اميال ثم صاح وغرق ولم تعرف محل اقامته بالضبط اما الخيوط التى كانت تربط السهمين بالقاربين فقد ارتخت وابتدأ الصيادون يسحبونها ببطء ويلفونها على البكرات وعندما شدوها جيداً برز الحوت على سطح الماء وأخذ يخبط الماء بذيله في افظع شكل ممكن وحاول بحارة هذين القاوبين الابتعاد عن هذا الحيوان الذي كان كأنه يجود في انفاسه الاخيرة . غير ان ركاب احد القاربين كانوا اقل حظا لان الحوت ضرب قاربهم بخرطومه فقلبه راسا على عقب وسقط الركاب في المياه وقد غرق احدهم قبل ان يتمكن ركاب القارب الاخر من انقاذ زملائهم وقد اختفى الغريق المدعو (جيمس بارتلي) ولما هدأت حركة الحوت بعد ان خارت قواه اخذ الصيادون يبحثون عن جيمس المفقود في اليم لكنهم لم يوفقوا الى العثور

عليه وتحت تأثير اعتقادهم بان الحوت ضرب جيمس فاغرقه الى القرار عاد الاحياء الى السفينة وبعد ساعات قلائل وجدوا بأن الحوت قدمات وان جسمه الضخم قد لصق بجانب السفينة فانشغل الرجال بتقطيع لحمه بفؤوسهم وقواطعهم لاستخلاص الزيت منه.

وقد اشتغلوا طيلة ذلك النهار وبعض الليل ومن ثم استأنفوا عملهم في صباح اليوم الثاني الى ان تمكنوا من الوصول الى معدته التي رفعت الى القارب ولشد ما كانت دهشة العمال عند ما كانوا يقومون بتنظيفها ليرفعوها بالجنزير الذي يربط حولها — ان يجدوا شيئاً مكوماً داخلها قد اظهر بتشنجه اشارات الحياة فرفعت حالا معدته الواسعة الى الدفة حيث شقت ووجد داخلها النوتي المفقود مطوياً فاقد الرشد فانتشل من معدته والقي على الدفة وعولج بحمام من ماء البحر. فانتعش قليلا لكنه لم يثب اليه رشده وظل موضوعا في غرفة القبطان مدة اسبوعين كان في خلالها يهذي ويهيج ويزمجر وقد صرف قبطان السفينة وضباطها عناية قوية في معالجته اخذ بنتيجتها يسترد احساساته وشعوره وفي نهاية الاسبوع الثالث تعافى تماما من هذه الضربة واستأنف اعماله كالعادة وفي اثناء اقامته القصيرة في بطن الحوت اثرت الحوامض والعصارات المعدوية التي تعرض لها جيمس في جلده فغيرت لونه تغييراً ظاهراً فصار وجهه ويداه بيضاً كالقماش الابيض وجلده تجعد كانه مسلوق نصف ساقة ويؤكد جيمس انه كان يحتمل بقاؤه عائشاً في بيته اللحمي حتى يموت جوعا لكنه فقد وعيه من الخوف والذعر وليس من قلة الهواء وهو يذكر انه شعر بهواء عندما رفع الحوت خرطومه واسقطه في الماء حيث حدث صوت يعتقد انه حصل من جراء ضرب الحوت الماء بذيله وبعدئذ اكتنفه ظلام دامس مخيف وشعر بجسمه ينزلج في ممر ناعم ماس كانه يتحرك ويندفع الى الامام ودام هذا الاحساس برهة وجيزة في إثرها احس انه في غرفة أكثر اتساعا فتلمس ما حوله بيديه حتى اذا ما لامستا مادة غروية لزجة تقاصت من لمسه فتبين له اخيراً ان الحوت قد ابتلعه فاستولى عليه الفزع والجزع عندما عرف الحالة التي صار اليها. وكان يمكنه هناك ان يتنفس بسهولة لكن الحرارة كانت شديدة ولاذعة جداً ولم تكن لتلفحه او لتخنقه لكنها ظهرت لتفتح مسامات جسمه لتمتص منها حيويته فصار ضعيفاً جداً ووهنت قواه فهيمن عليه المرض في معدة الحوت وايقن ان لا امل له في النجاة من هذا السجن العجيب فاحدق به الموت لكنه اخذ يتطلع اليه ببأس ورباطة جأش لكن السكون الرهيب والظلام الحالك المخيف والمكان المرعب الذي كان فيه والحرارة الشديدة التي كان يعانيها كانت قد ثبطت عزيمته وهدت قواه فارتاع والتاع واغمي عليه لان آخر ما تذكره وجوده في غرفة القبطان ولم يكن جيمس بالجبان لكنه يقول ان اسابيع كثيرة مرت قبل ان يتمكن من صرف ليلة من لياليه دون ان تقض مضجعه الاحلام المروعة عن الحيتان الغضبي والاهوال التي كان يقاسيها

في غياهب سجنه الدامس ولم يعد الى جلد وجهه ويديه اللون الطبيعي فقد كان أصفر متجعداً وظهر كانه رق قديم . لم تؤثر هذه الحادثة في صحة هذا الرجل لانه اصبح بحالة جيدة ويتمتع بجميع مظاهر وبركات الحياة التي تعترضه ويقول القبطان للذين يعنون بصيد الحيتان أنهم لم يتذكروا قط حادثة مماثلة لهذه بيد انهم يسلمون بأنه جرى مراراً ابتلاع الحيتان لبعض الناس عندما يثير ألم الاسهم تلك الحيتان فتنقض على القوارب لكنه لم يشهد او يعلم ان رجلا دخل الحوت وخرج حياً . يعزز هذه القصة رجال العالم وجهابذته في اوروبا . والسيد م . دي بارفيل محرر هذه المجلة يشير الى إن الروايات التي رواها قبطان ونوتية صيادي الحيتان البريطانية جديرة بالتصديق وقد ذكر حالات كثيرة قيل فيها ان الحيتان كانت قدابتلعت اناساً كثيرين عندما كان يثور ثأرها ويجن جنونها في حالة نزاعها الاخير لكنها هذه اول حادثة حديثة العهد فيها خرجت الفريسة من بطن الحوت آمنة سليمة وبعد هذه الصورة الحديثة التي سبقت وعرضتها اذعن الى الاعتقاد الراسخ بان يونان خرج من الحوت حياً كما جاء في الكتاب المقدس .

فاذا سلم عالم ضليع كهذا بقصة يونان والحياة بالرغم من الصعوبات الناجمة فمن الوقاحة ان لا يسلم الذين دونه علماً ومعرفة وان يكابروا ويجادلوا في الموضوع . ان شهادة يسوع لاعظم من شهادة (م . دي بارفيل) ومن يجرؤ على اتهام ابن الله بالكذب ! ! . . .

Can a young man trust his Bible,
Published by Pickering and Ingles,
Paternoster Row. London, England.

اعمل عمل المبشر

(٢ تيموثاوس ٤ : ٥)

ان المسيح قد اوصى كنيسته في كل جيل ان تكرز بالانجيل الى العالم اجمع في جيله وليس ان تثقف العالم ولا ان تمدنه (مع ان الانجيل يعمل لزيادة الثقافة والحضارة حيثما يقبل) بل ان تقدم يسوع الى العالم بصفته المخلص الوحيد والرب والاله حتى تتاح لكل انسان على وجه البسيطة فرصة كافية لقبوله بادراك تام .

قبول المسيح

بينما كان م . ر . رهعان في مكتبه صباح يوم واذا برجل يدخل عليه . وكان هذا قد صرف خمس سنين في سجن جوليبت وعند الانتهاء منها كان قد عزم على السير « باستقامة كاية » الا ان الفشل كان حليفه نظراً لاتكاله على قوته البشرية الذاتية . وظل يتخبط بين القيام والسقوط الى ان دخل سجن متشغان — من اعمال الولايات المتحدة — محكوماً عليه كسارق مدة خمسة عشر سنة في اثنائها زاد قسوة وطغيانا .

وفي صبيحة يوم احد بينما كان يصغي الى الراديو — المذياع — مع بقية المساجين واذا به يرتجف تبكيتاً لسماع خاتمة العظة القائل (ان الخلاص ليس لمن يشاء ولا لمن يسعى بل لذاك الذي يقبل المخلص ببساطة الايمان) هذه الكلمات التي فاه بها م . ر . رهعان أخذت تعمل في قلبه كسيف ذي حدين حتى اضطر الى دعوة قسيس السجون .

جاءه القس فرمى بنفسه عليه قائلا « اريد ان أخلص » « واتخذ يسوع المسيح مخلصي . اما القسيس اليونيتاري العقيدة — وكان لا يؤمن بالثالوث — رفض الاصغاء اليه واجاب ان واعظ الراديو انسان مختل فالمسألة — مسألة الخلاص — كلها في قبضة يد الانسان الذي يدرب عقله لعمل الحسنى

اما السارق فقد عرف نفسه الضعيفة وسخر من القس استناداً على ما جربه متخبطاً في دياجير الفشل . وكل ما هنالك عزم على الجهاد وحيداً عله يفوز بالانتصار فدخل الى مقصورة في السجن رافضاً النزول الى دار الطعام طالباً العزلة . ولشدة تفكيره في امر نفسه فقد النور قلقاً الى ان جثا على ركبتيه صارخاً « يا يسوع . . ان احسن ما عندي قبولك مخلصي وربي » .

وسرعان ما امتلأت نفسه بذلك السلام . وكشعلة برزت من الجو المظلم تغيرت حياة ذلك السجين الفاسدة وابدلت بنور وحياة جديدين حتى ان القاضي نفسه عدل عن حكمه وابدله باخلاء سبيل السجين الجديد على ان يعود الى وطنه وعلى أثر هذا الحادث السماوي الجديد في حياته صرح واعظ الراديو ان معاشرة لطيفة كانت له مع ذلك العصفور — السجين — لم يختبرها مع خلافه

« عن البشير الخمسيني »

« ليس هو ههنا لكنه قام »
« لأعرفه وقوة قيامته »

لأجل الفائدة نتمعن قليلا في النقاط التالية علها ترينا شيئاً عن قوة قيامة المخلص .

أولا القيامة برهنت على قوة شبه
☼ في حياة المخلص ☼

فأوجه الشبه ظاهـرة بين ولادتـه وقيامته . ففي الاولى شهدت له الملائكة مرنمة « المجد لله في الاعالي » . وفي الثانية شهد له الملاك قائلا « ليس هو ههنا لكنه قام » . في الأولى استخدم الله قوات الطبيعة فاوفدت نجمها مرشداً . وفي الثانية استخدمها أيضاً بزلزال عظيم . في الأولى كان طفلا مقمطاً مضجعاً في مذود في مغارة . وفي الثانيـة كان انساناً كاملا والهاً صاعداً من مغارة .

اما أوجه الاختلاف — التي لا تعتبر اختلافا — بل عاضداً ومتمما للشبه حتى يكمل فكانت هكذا . ان الأولى حدثت في الليل اما الثانية فعند شق الفجر . ان الأولى جاء فيها مخلصنا إلى العالم وهو مظلم وفي الثانية قام منها تاركا فيه النور وحبذا من قال ان قبر المسيح صار منبت الانوار .

ثانيا القيامة برهنت على قوة صدق
☼ في مواعيد المخلص ☼

ليس هو ههنا لكنه قام كما قال . وما قاله ظاهر من المواعيد التالية . (لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليـال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال) . (قائلا ينبغي ان يتـألم ابن الانسان كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم) (وفيما هم نازلون من الجبل اوصاهم يسوع قائلا لا تعلموا احداً بما رأيتم حتى يقوم ابن الانسان من الاموات) . (اجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة ايام أقيمه)

ثالثاً القيامة برهنت على قوة
☼ في المخلص ☼

ان آلام المخلص وصلبه اظهرت لنا صفة

مجيدة من صفاته عرفنا منها ان القوة ليست في الثرثرة والادعاء . ولا هي في حمل السلاح وقطع الآذان . ولا في إنزال الملائكة من السماء لتحارب عنه . ولا هي في مقابلة المثل بالمثل . بل هي في الصمت المقدس . واليك ما كتبه بيلاطس البنطي في تقريره للقيصر « بينما كنت امشي في البلاط ذهاباً واياباً وقف امامي شاب ذو هيبة وجلال ونظر الي بهدوء تام كانه يقول « اني هنا » ومع انه لم ينبس ببنت شفة شعرت بقشعريرة وخوف فاصطكت ركبتاي وتسارعت نبضات قلبي ولصق لساني بحنكي انا الذي يسري في عروقه خليط دم الاسبان والرومان والذي لا يعرف الخوف . وقفت امامه وهو امامي وكنت انتفض كعصفور بلله القطر اما هو فكان ينظر الي هادئاً صامتاً مخاطبته متلعثماً » . اما في صباح يوم القيامة فقد تحول صمته الى قوة وهذا هو دأب القوة الصحيحة والحياة الكاملة ان تتظاهر بضعف يتخلل منه الوقار والقداسة وان تتراءى بسكينة تتخللها قوة الهيبة والتأثير فالمياه الغزيرة القوية ترى ساكنة . والكهرباء الفعالة الفتاكة لا ترى ولا تمس . وكل ذلك صار لكي يتمم مشيئة أبيه التي كان له فيها السرور فهو لم يقم الا بعد ان شق حجاب الهيكل الى اثنين . وفتح قبور الكثيرين من القديسين الراقدين . وارهب العالم كله بظلمة حالكة وأرعب قلوب الامم والوثنيين من قائدهم الى جنديهم بالزلازل . واخيراً فرح قلوب منتظريه ومؤمنيه .

رابعاً القيامة برهنت على قوة تغيير كلي في حياة اتباعه ☼

وأول تغيير احدثته كان نزع شكوكهم . فمرقس البشير يخبرنا ان مريم المجدلية اخبرت التلاميذ عن قيامته ولكنهم (لم يصدقوا) ويخبرنا ايضاً ان المسيح ظهر لتلميذي عمواس اللذين بدورهما اخبرا التلاميذ ولكنهم (لم يصدقوا) ونقرأ ان توما (ظل مشككاً وغير مؤمن) الى ان وضع اصابعه في اثر المسامير . ثم نقرأ ان الأحد عشر تلميذاً في الجليل لما رأوه سجدوا له ولكن (بعضهم شكوا) . هذه الشكوك جميعها نزعت وآخر مظهر منها كان في شخص توما الذي صرخ اشارة الى الانتصار (ربي والهي)

اما التغيير الثاني الذي احدثته القيامة فكان طرد خوفهم . والكلمتان الاوليان اللتان نطق بهما يسوع مردداً اياهما بعد قيامته لهما اكبر شاهد على ذلك ألا وهما كلمة السلام وكلمة عدم الخوف . والأثنتان اشارتان للطمأنينة والراحة . اما الخوف الذي طردتاه ليحل مكانه سلامه في قلوبهم فقد كان (١) خوفهم من المستقبل المظلم الذي

كان ينتظرهم بعد وضع الحجر على القبر . فبمن سيكرزون ، وعمن سيتكلمون . ومن هو هذا الخاص المدفون ؟؟ (٢) خوفهم من حاضرهم اذ صاروا محاطين باليهود المنتقمين (٣) خوفهم على ماض لن يعود فيه قد تركوا كل شيء وودعوا اهلهم واشغالهم ليتبعوا انساناً كان مصيره القبر .

والتغيير الثالث الذي احدثته القيامة هو أن عم جميعهم النور الأول الذي بزغ عليهم بعد ظلام وسواد طويلين والحياة الأولى بعد موت قواهم وشعورهم وعواطفهم والاختبار السامي بعد ذلك الحزن الذي اخذ مأخذه من ضمائرهم . الاوهو فرحهم الجديد . (فخرجن سريعاً من القبر بخوف وفرح) . (اما التلاميذ ففرحوا اذ رأوا الرب)

خامسا القيامة برهنت على قوة جديدة في حياتنا نحن المؤمنين *

والحق انها قوة رافعة من عالم المادة الى عالم الروح ومن عالم الفناء الى عالم البقاء . (ان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما هو فوق) . (اهتموا بما فوق لا بما على الارض) .

وليست قوة رافعة فقط لكنها قوة الرجاء الذي فتحت ابوابه واسعة امامنا (مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات) . والذي يزيدنا اغتباطاً انها كانت روحا جديدة في حياتنا الروحية (كما اقيم المسيح من الاموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن في جدة الحياة)

مسرة قلبي ان نعرف قوته وقوة قيامته لا عن طريق الدرس والسماع فقط بل عن طريق الأختبار حيث نقوم معه بروح القيامة غالبين الموت الذي نحن فيه مائتون (انتم أموات بالذنوب والخطايا) ونحيا ظافرين على شهوة الجسد والعيون وتعظم المعيشة حتى نشارك بولس في قوله « لاعرفه وقوة قيامته »

« من على منبر كنيسة الكرك الانجيلية »

خرافي تسمع صوتي وهي تتبعني

قال مودي : ان الخراف تعرف صوت راعيها فلا امان في اتباع إحد في كل امر ما عدا يسوع وحده . فان انت تبعت ابراهيم قد يؤدي ذلك الى سقوطك في خطية الكذب (تكوين ١٢ : ١٠ — ٢٠ وص ٢٠) وان تبعت موسى قد يؤدي ذلك الى سقوطك في التعب وحدة الطبع (عدد ٢٠ : ٣— ١٢) وان تبعت ايليا قد يؤدي ذلك الى سقوطك في الخيبة والفشل والجلوس تحت رتمة (ملوك الاول ١٩ : ٤) . ولكن اتبع يسوع المسيح فتجد نفسك منقاداً الى طريق البر والسلام .

هذه الكلمات ...

اكتبها على قوائم ابواب بيتك وعلى ابوابك تث ٦ : ٩

عن الانكليزية بقلم اليس فلور . .

بينما كنت اطالع الحادث الجليل القديم العهد الذي حدث مع راحاب . شعرت بتأثيره يختلج في جناني وبقوته تمتلك مشاعري وبالاخص عندما قرأت عن العلامة القرمزية التي وضعتها على نافذة بيتها لتقيها شر الدمار الذي حدث بعد ذلك الحين ببرهة وجيزة . ان سلامتها مع ذويها توقفت على تلك الاشارة الحمراء وكانت نتيجة طاعتها الخلاص لها ولذويها طالع يشوع ٢ : ١٢

انا لا انسى ذلك الحين عندما كنت طفلة اتلقن التعاليم الصحيحة عن حياة السيد المسيح عن امي الحنونة التي كانت تجمعنا كعائلة كل صباح قبل شروعنا في اي عمل للصلاة البيتية .

والان اقدم العبارات التي جاءت في سفر التثنية كأساس لكل عائلة مسيحية « وقصها على اولادك وتكلم بها حين تجلس في بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك واكتبها على قوائم ابواب بيتك وعلى ابوابك » تث ٦ : ٧ — ٩ . ان والدتي كانت تقوم بهذا العمل بكل نشاط وبروح لا تعرف الملل . وبكل اخلاص كانت تعلم هذا الانموذج من الحياة لكل معارفها وزائريها . ومع ان والدتي كانت تتكلم بابسط العبارات غير انها كانت مؤثرة للغاية وكانت لا تنفك عنه بل ترفع العلامة الحمراء اينما حلت او تكلمت .

ان هذا التعليم في التثنية بخصوص قراءة الكتاب المقدس والحياة بموجبه دقيق الوضعية وعميق المعنى وعليه يرتكز نجاح العائلة المسيحية غير اني شديدة الاسف اذ ان كثيرين من

البقية على صفحة ١٦٠

تأملات من سفر اعمال الرسل

حدوث الامتلاء بالروح القدس في حياة المؤمن

قد سبق البحث في هذا الباب عن العبارات المتعددة الواردة في سفر الاعمال التي تدل على كنه حقيقة الاختبار المجيد الحاصل للمؤمن عند نواله ملء الروح وتبين ان لكل عبارة وجهة نظر خاصة في هذا الموضوع الهام . اما العبارة التي هي موضوع هذا البحث أي « الامتلاء بالروح القدس » فهي تشير الى احياء القوى العقلية والنفسية والعواطف الروحية حينما يتملك الروح القدس في قلب المؤمن ويفيض في كل كيانه الداخلي غير انه يجب لفت النظر الى انه يتضح من درس هذا السفر ان اختبار الامتلاء قد يتكرر في حياة المؤمن والكنيسة ويجب ان يتكرر بينما لا يوجد ذكر تكرير المعمودية بالروح في حياة أي فرد في هذا السفر او غيره من اسفار الكتاب المقدس — الأمر الذي يظهر مشيئة الله الحسنى لكل مؤمن معمد بالروح — مع ان التلاميذ امتلأوا يوم الخمسين بالروح القدس امتلاء كاملا فاق كل ما اختبروه من ذلك الملء في ماسبق عندما نالوا المعمودية بالروح أو بتعبير آخر حل عليهم الروح . فقد قال المفسرون ملاحظين هذه النقطة ان المؤمن ينال « معمودية واحدة ولكن امتلاآت كثيرة » .

حدوث الامتلاء يوم الخمسين

٤:٢ وامتلأ الجميع من الروح القدس

لا يسعنا الا التحدث بعظيم خطورة هذا الحادث في حياة الكنيسة بل في حياة العالم اجمع . فيه حل الله بروحه في هياكل ترابية وجعل الكنيسة مقدسه ومسكنه على الارض فكما ان ألسنة نارية استقرت على اولئك المئة والعشرين المنتظرين في العلية المباركة اعلن الله ان روحه قد حل واستقر فيهم ليمكث معهم الى الأبد اذ أصبحوا جميعاً مستعدين للسير معه وللتبرك منه . وبهذا تم اعتمادهم بالروح اذ نقلوا من دائرة الحياة الجسدية الى دائرة الحياة الروحية واصبحوا « في الروح » وليس « في الجسد » . اما الامتلاء الذي حصل لهم فأفاض في داخلهم موجات المجد السماوي واذ طفحت قلوبهم محبة للفادي تدفق من شفاههم تيار من التسبيح وتحولت لغتهم الاصلية الى لغات جديدة مجهولة لديهم تمكنوا بها على تقديم فيض حمدهم بتعبير الروح عابدين الآب

السماوي والابن فاديهم وحبيبهم وتلا ذلك تلك الشهادات الملتهبة التي نفذت الى صميم أفئدة سامعيهم وجذبت الكثيرين الى التوبة الى الله والايمان بالفادي .

آه كم تحتاج الكنيسة الى اختبار نظيره لتصبح عابدة وشاهدة اذ به تمتلئ قلوب جميع افرادها بتلك النار المقدسة التي يقدمها الروح حين يملأ الانسان روحاً ونفساً وجسداً .

امتلاء بطرس امام هيئة الرؤساء والشيوخ

٤ : ٨ حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال ..

كان بطرس قد اظهر الجبن الكلي عندما حرج موقفه امام جارية على مقربة من ذات مجالس « السنهيدرين » حين محاكمة سيده وذلك لأن روح الانسان لا تصمد امام مهاجمة الجحيم والعالم معاً ما لم يؤيدها روح الله . اما الآن اذ أحرج موقفه مرة اخرى ففاض الروح القدس الساكن داخله مالئاً كيانه الداخلي مجدداً فيه القوة والشجاعة والهمه بكلمات الحكمة والجسارة للشهادة لسيده وتوبيخ مضطهديه مصداقا لقول السيد : «فمتى اسلموكم فلاتهتموا كيف أو بما تتكلمون لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به لأن لستم انتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم » . فمن هذا الحادث يتضح ان الامتلاء بهذا المعنى يتكرر ويعطى لمن قد حل الروح فيه عند الحاجة للتقوية الفجائية والالهام بفتح الفم للمجاهرة .

امتلاء جماعة من المؤمنين بعد الصلاة المشتركة

٤ : ٣١ ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه وامتلأ الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة .

ان سر نجاح الكنيسة الاولى لم يكن فيما حصل لها يوم الخمسين فحسب ؛ بل في اعادة حادث يوم الخمسين فيها مراراً وتكراراً وكم قد نسيت الكنيسة ان بركة امس لا تكفي لسد حاجات اليوم انما كان يجب ان ذكراها تشدد الايمان وتزيد التمسك بالله لكي يجدد حياته تعالى فيها ويحل الروح على جماعة اولاده مرات عديدة ؛ والا فيكتب على عتبتها العلياء «اخابود» أي لا مجد لان مجد الله قد زال عن شعبه . اما الكنيسة الاولى فاجتمعت للصلاة المشتركة ازاء ما هددها من سخط اليهود وحنقهم عليها ونالت من جديد بركة يوم الخمسين اذ امتلأ الجميع من الروح القدس وتقوت شهاداتها فكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة وتشددت بين افرادها اواصر الوحدة الأخوية في المسيح ففاضوا بالمحبة والسخاء بينما استقرت محبة الروح العجيبة على كلام قوادها الرسل . وكيف لا اذ اصبح جو الكنيسة مفعما بالقوة السماوية .

آه كم وكم نحتاج في هذه الايام الى اختبار مماثل فيعاد حادث يوم الخمسين في وسطنا من وقت الى آخر كما اعيد في وسط الكنيسة الاولى آنذاك .

الامتلاء في ساعة الاستشهاد

٧ : ٥٥ واما هو فشخص الى السماء وهو

ممتلئ من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله .

ماكانت حالة شهيد الكنيسة الاول ساعة الاستشهاد الا تجلي ماكانت عليه حالته الدائمة قبل ذلك أذ كان هو الشخص المملوء بالروح في كل حين غير ان ذكر العبارة هكذا بهذه المناسبة لدليل قاطع على النعمة التي فاضت في نفسه بالأمتلاء الخاص بالروح القدس آنذاك الذي ابعد عنه الخوف ومنحه رؤية السماء المفتوحة ويسوع القائم لأستقباله وملأ قلبه روح المحبة لقاتليه . ولعل صلاته الاخيرة التي طلب فيها المغفرة لأعدائه بقوة الروح المالئ نفسه كانت سبب اهتداء شاول الفريسي بعد مدة يسيرة .

الامتلاء الحاصل حالا بعد التجديد

٩ : ١٧ فمضى حنانيا ودخل البيت ووضع عليه يديه وقال ايها الاخ شاول قد ارسلني الرب .. لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس .

ان حصول شاول وهو بولس الرسول على الامتلاء من الروح القدس تم بمدة قصيرة بعد توبته واهتدائه للأيمان المسيحي ولعل ذلك انموذج مشيئة الله الحسنى للأكثرين غير انه لا يقدر ان يملأ الكل بروحه حالا بعد التجديد لعدم استعدادهم لقبول ذلك القدوس انما في أحوال كهذه حيث كان تبكيت بولس عنيفاً وتوبته عميقة وانقلاب حياته تاماً مع تعينه من الله الى خدمة مجيدة يمكن حصول الامتلاء بالروح حالا بعد التجديد . وقد روي عن « فني » امير الوعاظ الانتعاشيين في القرن الماضي انه امتلأ بالروح القدس بقوة عجيبة لساعات قليلة بعد تجديده .

الامتلاء امام شخص مملوء روح البشر

١٣ : ٩ و ١٠ واما شاول الذي هو بولس أيضاً فامتلأ من الروح القدس وشخص اليه وقال ايها الممتلئ كل غش وكل خبث .

ان بولس أيضاً نظير زميله بطرس كان يختبر فيضان الروح القدس الساكن داخله عند الحاجة وفي هذا الحادث لقي مقاومة شديدة من «عليم» الساحر المملوء بروح الشيطان واذا بذلك الفيض الفجائي ضد روح الشر المقاوم. فالقدوس الحال في بولس كان اعظم من الشرير الحال في عليم فنطق بولس بحكم الله على الساحر الشرير وجرت قوة معجزية للدينونة جعلت الساحر اعمى لمدة وابكمه عن المقاومة بينما اندهش الوالي الروماني وآمن بالرب .

لا تتمكن الكنيسة من ان تقوى على قوة الشيطان ولا تكون في حياة المؤمن الفرد تلك الدوافع القوية الالهية للعمل ما لم يحصل مثل هذه الامتلاآت المجيدة في حياة الفرد والكنيسة عامة .

امتلاء جماعة من الاحداث في الايمان عند مفارقتهم من قبل مرشديهم

١٣ : ٥٢ واما التلاميذ فكانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس .

كان بولس وبرنابا قد اسسا جماعة من

المؤمنين الاحداث في معرفة المسيح وعند اشتعال نيران الاضطهاد عليهما اضطرا الى مفارقة تلك الاقاليم غير ان الله لم يترك اولئك الصغار في الايمان فريسة للعدو بل منحهم الامتلاء بالروح القدس الذي ملأهم فرحاً وسط الضيق وثبتهم في الايمان فاستمروا بالرغم عن انفصالهم عن الرسل مرشديهم الاعزاء وتعرضهم الى التجارب لان الامتلاء قواهم ووحد قلوبهم كما انه شجعهم على المثابرة

ان ضعف الكنيسة الحالية آئل الى عدم حصولها وحصول افرادها على الامتلاء بالروح القدس . ليت الله القدير يولد شوقا عميقاً في كل كنيسته يحملها على المثابرة على طلب الامتلاء بالروح لتختبر ما اختبره القديسون القدماء فذاك الذي وعد ان يعطي كل من يسأل هو قادر ان يمنح الطالبين اكثر مما يطلبون أو يفتكرون. أفلا نبتدئ بالطلب واعداد انفسنا لقبول هذا الروح العظيم بملئه من اليوم ؟

بقية صفحة ١٥٦

الوعاظ والمرشدين لا يحذون حذو راحاب ولا يعملون بموجب نص الكتاب بشأن التربية البيتية . فاذا كان عصر ما بحاجة الى مثل تلك الامهات فعصرنا هذا الحاضر احرى ان يكون هو لاننا امام جبهة اليوم الاخير حيث الارتداد وانحطاط المقياس الديني في العائلة والامة ضارب أطنابه .

ان موضوع تعليم الكتاب المقدس للعائلة لموضوع حيوي لي لاني ام ستة اولاد . وبدوري اشعر بالمسؤولية التي على عاتقي في تلقينهم الغذاء الروحي كما والغذاء الجسدي واشعر ايضاً انه يجب علي ان اسير امامهم السير الحسن واعمل امامهم ما اعلمهم به . لان

الولد في طبيعته سريع الانتباه وسهل الانقياد ينظر الى الشيء المحسوس في الحياة ويبتهج عندما يرى ان التعاليم التي يتعلمها ظاهرة في مربيته او امه . لذلك يجب على الام التي تربي الاولاد ان ترى نفسها يومياً في مرآة الكتاب واذا سقطت الام في هفوة امام بنيها يجب عليها ان تعتذر امامهم عنها كي لا يكون اي التباس في امري الغلط والصواب الخير والشر في نظر الولد . وليكن الكتاب المقدس الاشارة الحمراء في كل بيت ويجب على الام تعليمه لاولادها لانهم رجال الغد. وحتى في شيخوختهم ستدوم أثمار ما تلقنوه في طفوليتهم وهكذا سيعلمونه بدورهم لاولادهم لان ما شب عليه المرء يشيب عليه .